

الجريمة السيبرانية في ظل تعقد الحياة الحضرية

Cyber crime in light of the complexity of urban life

أعلام شناق^{1*} ، نتيجة جيماي²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، ahlam.chenag@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، natija.djimaoui@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2024-06-30

تاريخ القبول: 2024-06-27

تاريخ الاستلام: 2023-10-15

ملخص: تناولت هذه الورقة البحثية الجريمة السيبرانية في ظل تعقد الحياة الحضرية، باعتبارها ظاهرة بالغة الخطورة ترتكب في جل المدن سواء كانت هذه المدن في الدول المتقدمة أو الدول المتخلفة، وسواء كانت مدن ذكية تعتمد على التقنيات المتطورة أو مدن عادية كبرى أو صغيرة، فقد تعرضنا في بحثنا هذا إلى مفهومها وخصائصها وأنواعها الأكثر انتشارا، كما تم تناول تلك التغيرات الاجتماعية التي مست كل المجتمعات الحضرية نتيجة للتطورات التكنولوجية وتوسع استخدام الشبكة العالمية "الانترنت" والتي نتج عنها انحراف بعض الأشخاص عن معايير النظام الاجتماعي، والتطرق الى بعض النماذج من المدن التي تعتبر من أكثر المدن في العالم مواجهة للجرائم السيبرانية.

الكلمات المفتاحية: الجريمة؛ الجريمة السيبرانية؛ الأترنت؛ المدينة.

Abstract: This research paper dealt with cybercrime in light of the complexity of urban life, as it is an extremely dangerous phenomenon committed in most cities, whether these cities are in developed countries or underdeveloped countries, and whether they are smart cities that rely on advanced technologies or ordinary cities, large or small, we have presented To its concept, characteristics and most widespread types, it was also dealt with those social changes that affected all urban societies as a result of technological developments and the expansion of the use of the global network "the Internet", which resulted in some people deviating from the standards of the social system, and touching on some examples of cities that are considered among the most The world is facing cybercrime.

Keywords: crime; cyber crime; Internet; City.

*المؤلف المراسل.

مقدمة

إن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم خلال القرن العشرين حقق تطوراً هائلاً في شتى المجالات، خاصة ما يتعلق بمجال الاتصالات والمعلومات وكذا مجال التقنية الحديثة وظهور الحاسوب والشبكة المعلوماتية العالمية " الانترنت" والتي تعتبر مظهر من مظاهر الاعلام الجديد فهي المصدر الرئيسي في جمع وتحليل المعلومة وانتقالها، ثم إعادة توزيعها ونشرها في الفضاء الرقمي مما جعل من العالم غرفة واحدة، أين أصبح الفرد أو المواطن البسيط هو من ينقل المعلومة وينشر الحدث فور وقوعه عبر شبكات التواصل الاجتماعي كالفضاء الأزرق، الإنستغرام، التويتر، ...الخ.

هذا التطور الحاصل والسريع مكن من تسهيل العديد من الأمور الحياتية مثل شبكات المواصلات والتعاملات التجارية كذلك تسهيل العلاقات سواء بين الافراد أو بين المؤسسات وغيرها، مما أدى إلى إحداث تغييرات كبيرة في الأوساط الحضرية على مستوى العلاقات الفردية أو العلاقات الأسرية أو حتى على مستوى العلاقات الاجتماعية، فبسبب الانفتاح والغزو الثقافي بفعل الشبكة العالمية أصبح الأشخاص وخاصة منهم الشباب والمراهقين يقضون معظم أوقاتهم أمام شاشات الكمبيوتر أو الهاتف النقال مما انعكس على سلوكياتهم وتفاعلاتهم مع المحيط الخارجي، وبما أن الانترنت والوسائل التقنية أصبحت في متناول كل الأفراد مهما كانت الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها سواء كان متعلم أو لا يعمل أو بطال غني أو فقير ... فالكل يمكنه أن يستغل الأدوات التقنية هذه لتحقيقه أغراضه وقضاء مصالحه الخاصة، وهذا ما أتاح الفرصة أمام المجرمين لتحقيق أهدافهم الخاصة بأساليب إجرامية غير مشروعة يعاقب عليها القانون ويرفضه المجتمع، وبأسهل الطرق ودون جهد، هذا الامر جعل الجريمة السيبرانية تتزايد وتنتشر في كل مدن العالم بمختلف أنواعها.

وبناءً على ما سبق يمكن أن نطرح الاشكال التالي: ما واقع الجريمة السيبرانية في ظل تعقد الحياة

الحضرية.؟

1- مدخل مفاهيمي

1-1 مفهوم الجريمة:

الجريمة لغة:

ان مصطلح الجريمة مشتق من الكلمة اللاتينية " مجرم" والتي تعني الإساءة وأيضاً مرتكب الخطأ.

الجريمة اصطلاحاً:

الجريمة عمل إجرامي ينتهك قانون الدولة ويرفضه المجتمع بشدة.

وكما تعرف كذلك على أنها أفعال أو إغفالات يحظرها القانون والتي يمكن أن يعاقب بالسجن أو الغرامة حيث تعتبر جرائم القتل والسرقة والسطو والاعتصاب وكذا القيادة تحت تأثير الكحول وإهمال الأطفال وعدم دفع

الضرائب أمثلة على الجرائم. (Thotakura, 2014, p. 196)

1-2 مفهوم الجريمة السيبرانية:

تعريف الجريمة السيبرانية لغة: كلمة "Cyber" هي عبارة عن كلمة إنجليزية، وقد تم تعريف في قاموس

أكسفورد كلمة " سيبراني" أو "Cyber" على أنها صفة شيء مرتبط بثقافة الحواسيب أو تقنية المعلومات أو الواقع

الافتراضي. (الصحفي، 2020، صفحة 07)

تعريف الجريمة السيبرانية اصطلاحاً:

تمت صياغة مصطلح الجريمة السيبرانية من قبل " سوسمان وهيوستن " عام 1995، ولا يمكن وصفها كتعريف واحد، فمن الأفضل اعتبارها مجموعة من الأفعال أو السلوكيات التي تستند الى موضوع الجريمة المادية وطريقة العمل التي تؤثر على بيانات وأنظمة الكمبيوتر. " (Regner, 2016, p. 166)

يعرفها هالدر وجيشانكار (2011) على أنها تلك الجرائم التي يرتكبها الأفراد والجماعات ضد الأفراد والجماعات والمنظمات التي لديها دوافع إجرامية لإلحاق الضرر المتعمد، أي الأذى الجسدي أو العقلي للضحية بشكل مباشر أو غير مباشر والذي يستخدم شبكات الاتصال مثل غرفة الدردشة ورسائل البريد الإلكتروني ولوحات الإعلانات والمجموعات والهواتف المحمولة للرسائل النصية القصيرة.

عرفت أيضا على أنها: نشاط إجرامي مصدره جهاز كمبيوتر أو شبكة كمبيوتر تستخدم للهجمات السيبرانية وقد تشمل الاختيال والسرقة والابتزاز والتزوير والاختلاس، ولكن بسبب الوضع الافتراضي، ومن المعروف أنه من الصعب اكتشافه ومعاقبته بسبب التعقيد الفني والمهاجمين غير المرئيين الذين يجلسون على بعد آلاف الاميال. (kundi, 2014, p. 62)

وعرفها البعض على أنها: "نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الاجرامي المقصود." (العرفان، 2017، صفحة 19)

3-1 مفهوم الأنترنت

تعرف الأنترنت على أنها: مجموعة الشبكات العالمية المتصلة ببعضها البعض ولا توجد هناك شبكة واحدة محددة تدعى الأنترنت. (أبوشقرا، 1997، صفحة 9)

كما عرفت على أنها: عبارة عن مجموعة من الأجهزة الحاسوبية متصلة ببعضها البعض، حيث أن هذه الأجهزة تتخاطب باستخدام لغة معينة مثل الانسان إلا ان هذه اللغة تسمى بروتوكولا. (الحربي، 2006، صفحة 18)

وتعتبر الأنترنت بأنها شبكة اتصالات داخل المؤسسة أو الشركة تستخدم التقنيات المتوفرة في الأنترنت العالمية للقيام بأعمالها اليومية. (عمر، 1997، صفحة 142)

4-1 مفهوم المدينة:

يعرفها السيد عبد العاطي السيد: "على أن المدينة كنظام اجتماعي هي في حالة دينامية وحركية مستمرة، فالعلاقات بين عناصرها ومكوناتها، وعلاقتها بالأنظمة الأشمل هي على نحو دائم عرضه للتغير." (السيد، 1984، صفحة 13)

أما عند لويس ويرث: تعرف المدينة على أنها " موقع دائم يتميز بكبر الحجم وبكثافة عالية نسبياً وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس بين سكانها." (حافظ، 1987، صفحة 29)

أما ماكس فيبر: فقد عرف المدينة: " أنها مكان إقامة يعيش السكان فيها أساساً على التبادل والتجارة، أكثر مما يعيشون على الزراعة، ويرى أن السوق المحلية تشكل جزءاً أساسياً من حياة الناس اليومية." (Raulin, 2002, p. 68)

2 - الجريمة السيبرانية، الخصائص والأنواع

1-2 تاريخ الجريمة السيبرانية:

كانت أول جريمة سيبرانية وقعت بالعالم تلك التي تم تسجيلها عام 1820، حيث قام «جوزيف ماريك جاكار» وهو من صناع النسيج بفرنسا بإنتاج النول وهو عبارة عن جهاز يسمح بتكرار سلسلة من الخطوات في نسج الأقمشة الخاصة، مما أدى إلى تخوف موظفي جاكارد من تعرض وظائفهم التي يشغلونها إلى التهديد، أين قاموا بأعمال تخريبية لثي جاكارد عن مواصلته لاستخدام التكنولوجيا الجديدة وتعتبر هذه أول جريمة إلكترونية تمت عن طريق الكمبيوتر. (Abraham, 2011, p. 26)

ومع تشغيل محطات الطاقة النووية باستخدام أجهزة الكمبيوتر، افتضت الجريمة السيبرانية عواقب وخيمة إلى حد ما، وتشمل الجرائم السيبرانية الكبرى في الماضي القريب جريمة سرقة سيتي بنك حيث تم تحويل 10 ملايين دولار بطريقة احتيالية من البنك إلى حساب مصرفي بسويسرا، و قد نفذت مجموعة قرصنة روسية بقيادة فلاديمير كيفن ويعتبر من بين أشهر الهاكر بالعالم هجوم قامت من خلاله باختراق الأنظمة للبنك ويزعم أن فلاديمير كان يستخدم كمبيوتر مكتبي خاص به في شركة AO Saturn، وهي عبارة عن شركة كمبيوتر في روسيا من أجل اقتحام أجهزة كمبيوتر Citibank إلا أنه تم القبض عليه وهو في طريقه إلى سويسرا. (Rajarshi Rai, 2013, p. 730)

وكان في السبعينات بدأت التشريعات والقوانين التي تجرم هذه الممارسات التي يتم فيها استخدام الحاسوب في هذا العالم بالظهور وقررت لها عقوبات محددة، حيث اعتبرت السويد هي أول دولة يصدر فيها قانون يجرم بعض الأفعال والممارسات التي ترتبط بالحاسب.

أما في الثمانينات حدثت بعض التغيرات في التعامل مع ظاهرة الجريمة الإلكترونية وذلك من جانب الباحثين والعامّة على السواء بسبب ارتفاع مؤشر عدد القضايا التي تتعلق باستخدام الحاسوب وخاصة بعد اهتمام الصحافة وإبرازها لتلك القضايا حيث بعضها يورق المجتمع الدولي مثل قضايا الاختراق وقرصنة البرمجيات والتلاعب في أنظمة النقد الإلكتروني وانتشرت الكثير من الفيروسات، وقد شهد ذلك العهد الانطلاقة الأولى للقوانين والتشريعات الخاصة بحماية البرامج الحاسوبية والتي تم تسميتها بقوانين حماية الملكية الفكرية واعتبرت من القوانين الأكثر وضوحاً ونضجاً.

كما أنه في نفس الفترة الزمنية ظهر الاهتمام العربي بهذه الظاهرة، وتمثل ذلك في صدور العديد من الدراسات العلمية والمؤلفات العربية المهتمة بالجريمة الإلكترونية، حيث تم عقد ندوة أمن المعلومات في الحاسبات الآلية سنة 1986، والتي تبناها مركز المعلومات الوطني التابع لوزارة الداخلية السعودية. وزاد تطور الظاهرة والتشريعات والقوانين التي تهتم ببيها إلى غاية يومنا هذا. (مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2016، الصفحات 61-62)

2-2 خصائص الجريمة السيبرانية:

إن الجرائم السيبرانية تتميز بميزات تجعلها تختلف عن الجرائم التقليدية، فهي لها العديد من السمات قد تتعلق بمرتكبيها أو بالتقنية التي ترتكب من خلالها أو من خلال عبورها للحدود... وسنحاول البحث في خصائص الجرائم الإلكترونية.

➤ الجريمة السيبرانية جريمة عالمية الحد

➤ الجريمة السيبرانية جريمة يصعب إثباتها

خاصية صعوبة اثبات الجرائم السيبرانية تعد كذلك من أهم الميزات التي تتميز بها الجرائم السيبرانية، حيث يعود ذلك إلى الجاني أو المجني عليه وكذا إلى وسيلة تنفيذها، إذ إن هذه الجريمة تتم بشكل منظم من إقليم دولة واحدة باستخدام الإنترنت وهذا بالإضافة إلى أن الجاني المجرم المعلوماتي هو مجرم محترف ويتصف بالذكاء الذي يمكنه من عدم ترك آثار جانبية للجريمة وهذا ما يصعب إثباتها، وأيضاً المجني عليهم في أغلب الأحيان يكونون إما مؤسسات عامة أو خاصة لا يبلغون عن هذه الجرائم وذلك حفاظاً على سمعة المؤسسة وعدم هز الثقة بها. (نمديلي، 2017، الصفحات 7-8)

➤ الجريمة السيبرانية جريمة مستحدثة

الجرائم السيبرانية تعتبر من أبرز أنواع الجرائم الحديثة والتي يمكن أن تشكل خطراً وخاصة في ظل العولمة، فليس غريباً أن تعتبر الجرائم السيبرانية -سواء التي تتعرض لها أجهزة الكمبيوتر أو التي يتم فيها تسخير تلك الأجهزة في ارتكابها- من الجرائم المستحدثة، إذ أنه ومع التقدم التكنولوجي الذي تحقق خلال الفترة الماضية جعل العالم بمثابة قرية صغيرة، مما جعل هذا التقدم يتجاوز هذا التقدم بقدراته وإمكاناته أجهزة الدولة الرقابية، وأصبح يهدد أمنها وأمن المواطنين. (ممدوح، 2009، صفحة 86)

➤ جرائم ناعمة ومغرية للمجرمين

إن الجريمة التقليدية تحتاج في بعض المجهود العضلي مثل جريمة القتل أو الاغتصاب، لكن الجريمة السيبرانية لا تحتاج إلى هذا المجهود العضلي بل هي تعتمد على الدراية الذهنية والتفكير المدروس الذي يقوم على معرفة التقنيات الخاصة بالحاسب الآلي (آل ثيان، 2012، صفحة 23)، والجرائم السيبرانية لا تحتاج في ارتكابها إلى ذلك التلامس المادي بين الجاني والمجني عليه، حيث يمكن أن ترتكب الجريمة ضد مجني عليه يقيم في مدينة أخرى غير مدينة المجرم، ولهذا فإن جرائم العالم الافتراضي تتميز بأنها أقل عنفاً وخشونة من تلك الجرائم التقليدية مثل السرقة المصحوبة بالكسر أو الاقتحام، فالضحية والمجرم لا يلتقيان في مكان واحد. (سقف الحيط، 2011، صفحة 184)

➤ قلة الإبلاغ عن الجرائم السيبرانية: الجرائم السيبرانية يقل الإبلاغ عنها من طرف الضحية وذلك لعدم

القدرة على إثباتها، بالإضافة إلى حرص الضحية على الحفاظ على سمعته.

➤ شخصية المجرم

أيضاً شخصية المجرم في حد ذاته يطلق عليه تسمية "المجرمون المعلوماتيون" وهذا لتمييزهم عن المجرمين التقليديين، كما يطلق عليهم أيضاً تسمية "القراصنة" وهناك نوعين من القراصنة فمنهم القراصنة

الفضوليون الذين يجتاحون المعلومات السرية للأشخاص من باب الهوية والفضول كاختراق حساب شخصي للاطلاع على الصور، وبين القراصنة المحترفون الذين يقومون بارتكاب جرائم معلوماتية خطيرة تلحق أضراراً وخسائر كبيرة للضحية لاسيما عندما يكون الامر متعلق باختلاس أموال مؤسسات مالية، أو ابتزاز بعض الشخصيات السياسية بهدف الحصول على المال، كما قد يصل الأمر إلى ارتكاب جرائم إرهابية من خلال تجهيز جماعات متطرفة. (لاكلي، 2023، صفحة 262)

2-3 أنواع الجرائم السيبرانية:

لقد صنفت اتفاقية المجلس الأوروبي للجرائم السيبرانية سنة (2001) أو المعروفة باسم اتفاقية بودابست، والتي تعتبر هي نظام التصنيف الأكثر أهمية لأنها تمثل الاتفاق الوحيد المعترف به عالمياً حول الجرائم السيبرانية، وقد تم تصنيف هذه الجرائم ضمن أربع فئات متميزة وتم استكمال هذا التصنيف ببروتوكول إضافي والذي شهد إدراج الفئة الخامسة والتي تتعلق بتجريم الأفعال العنصرية وكرهية الأجانب باستخدام نظام الكمبيوتر كما هو موضح في الجدول التالي رقم: (01)

جدول رقم: 01 يبين تصنيف الجرائم الإلكترونية حسب اتفاقية بودابست

الفئة	الفئة 01	الفئة 02	الفئة 03	الفئة 04	الفئة 05
نوع الجريمة	جرائم ضد سرية وسلامة بيانات الكمبيوتر والأنظمة	تتعلق بجرائم الحاسوب	الجرائم ذات الصلة بالمحتوى	الجرائم المتعلقة بانتهاك حقوق الطبع والنشر والحقوق المجاورة	الأعمال العنصرية والطبيعة الكارهة للأجانب المرتكبة من خلال أنظمة الكمبيوتر
ما تتضمنه	- الوصول غير المشروع - الاعتراض القانوني - تداخل البيانات - تداخل النظام - إساءة استخدام الأجهزة	- التزوير المتعلق بالكمبيوتر - جرائم الاحتيال المتعلقة بالكمبيوتر	- الجرائم المتعلقة باستغلال الأطفال في المواد الإباحية	- الجرائم المتعلقة بالتعدي على حق المؤلف والحقوق ذات الصلة	- نشر المواد العنصرية والمعادية للأجانب التي ارتكبت من خلال cotpot kymeto - التهديد بدوافع عنصرية وكرهية الأجانب - الإهانة بدوافع عنصرية وكرهية الأجانب - إنكار الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية، أو التقليل منها أو الموافقة عليها أو تبريرها - المساعدة والتحريض

المصدر: (Kirsty, 2022, p. 386)

كما أنه هناك من أعطاه تصنيفاً آخر يتضمن العديد من الأنواع يمكن أن نعدد منها ما يلي:

➤ المواد الإباحية للأطفال

ان المواد الإباحية غير القانونية عبر الانترنت ينطوي على مشاركة القاصرين في الأنشطة الجنسية، حيث تشمل هذه الأنشطة غير المشروعة على الانترنت تعريض الأطفال للإنتاجات الإباحية والمعارض الجنسية والجنس عبر الانترنت، والدعارة، والاستعباد الجنسي. كذلك توزيع الصور والفيديو، كذلك الألعاب الجنسية. (ابراهيم ، 2013، الصفحات 1118-1119)

➤ خطاب الكراهية عبر الانترنت

كل شكل من أشكال تعبيرات الكراهية عبر الانترنت التي تؤثر على الحقوق الاجتماعية والحريات وكذا حرية التعبير، حيث يمكن أن تستهدف الكراهية عبر الانترنت الأديان والاعراق وحتى البلدان والافراد والجماعات والأقليات والمهاجرين، وكذلك الهوية الجنسية والاعاقات والاصل القومي... فامت بعض الوكالات الدولية بمحاربتها، وكما قامت بعض الدول بسن قوانين لمواجهةها. (ابراهيم محمدمنية اسحاق، 2023، صفحة 1248)

➤ التمر عبر الانترنت

يتمثل ذلك في استخدام تقنيات الاتصال لمضايقة الناس، وتؤثر هذه المضايقات في الغالب على الأطفال وكذا المراهقين الا أنها يمكن أن تستهدف البالغين كذلك، وتشتمل على توزيع بعض الصور المجرحة وابتزاز بها أصحابها، وكذا تسليم رسائل التهديد والتشهير بها. (محمد، 2020، الصفحات 362-363)

➤ جريمة قذف الأشخاص عبر الوسائط الالكترونية

وهي تلك الجريمة التي يتم فيها إسناد علني عمدي لواقعة محددة تستوجب عقاب أو احتقار من أسندت اليه. (هروال، 2013، صفحة 64)

➤ جرائم التشهير والابتزاز

بعد استخدام الانترنت أصبحت هذه الجريمة أكثر خطورة من السابق، حيث يتم استدراج ضحاياها نتيجة لجلهم لكيفية الاستخدام الامن لتلك التقنيات والأجهزة الذكية اذ انه في الغالب يتم استهداف السياسيين وأصحاب القضايا الأخلاقية. (لطيف ، 2021، صفحة 76) وغيرها من الجرائم العديدة التي تنتشر وتوزع عبر شبكات الانترنت.

2-4 أسباب ارتكاب الجرائم السيبرانية:

ان أسباب ارتكاب الجرائم الالكترونية في أغلبها لا تختلف عن الأسباب الكامنة وراء ارتكاب الجرائم التقليدية والتي يمكن حصرها في الآتي:

➤ **الدوافع الذاتية:** وهي تلك الدوافع التي تجعل من الشخص يقوم بارتكاب العديد من المخالفات تكون نابعة من حب الاكتشاف والتحدي والرغبة في قهر النظام المعلوماتي وإثبات الذات.

- **الدوافع النفسية:** وهي تلك التي تكون لدى الشخص الذي يعاني من خلل نفسي أو أمراض نفسية تتعكس على السلوك.
- **الدوافع الاجتماعية:** وهي تلك الدوافع التي تتمثل في الاختراقات للأجهزة الشخصية والتعرف على نقاط الضعف لدى الآخرين.
- **الدوافع المالية:** وهي الرغبة في تحقيق مكاسب مادية تكون هائلة أحيانا بزمن قياسي قد يكون من أكثر البواعث التي تؤدي إلى إقدام مجرمي المعلوماتية على اقتراف جرائمهم وذلك من أجل تحقيق مكاسبهم المالية.
- **الدوافع السياسية والعسكرية:** ان التطور العلمي والتقني اللذان حصلوا في كل المجالات في السنوات الأخيرة أديا إلى الاعتماد بشكل شبه كامل على أنظمة الحاسوب، وبذلك أصبح الاختراق من أجل الحصول على معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية مسألة أكثر أهمية.
- **الدافع القومي والوطني:** وهو أن يقوم الهاكرز بالهجوم على مواقع معادية تختلف مع قيم وعادات مجتمع ما بتدمير أو تغيير هذه المواقع، مما يؤدي إلى منعها من تهديد فكر وسلوك أفراد ذلك المجتمع. (المایل، 2019، الصفحات 248-249)
- **الرقمنة:** التغيير في كمية وحجم المعلومات المتدفقة ونوعها، ووجود الشبكات حيث يتم تداول المعلومات بين جميع الأطراف كالبريد الإلكتروني أو الهاتف النقال، لهذا يعتبر هذا العصر عصر الفضاء الإلكتروني أو العالم الافتراضي.
- **العولمة:** إن ظهور العالم الافتراضي يبرز لنا ظواهر جديدة متميزة عن وجود أنظمة الحاسوب نفسها والفرص المباشرة للجريمة والتي أوجدتها أجهزة الحاسب الآلي الان ضمن الفضاء الإلكتروني قد يظهر الافراد الفروق في امتثالهم الخاص، أو عدم الامتثال وهذا مقارنة مع السلوك التقليدي، إذ أن الأشخاص قد يقومون بارتكاب الجرائم في العالم الافتراضي ولا يقدمون على ارتكابها في الواقع المادي بسبب مكاناتهم ومواقعهم الاجتماعية. (الزغبى ، 2013، الصفحات 143-152)

3 - واقع الحياة الرقمية في الأوساط الحضرية

3-1 المجتمع الإلكتروني وتغييره للأسرة الحضرية:

الأسرة تعتبر هي المدرسة الأولى لتنشئة الطفل وتكوين شخصية وخلق النوعية لديه للتطلع على مختلف المعارف، وذلك لأنها تتميز بتربيته وتوجيهه في تلك الفترة التي تسبق التحاقه بالمدرسة، وهي تأثر على سلوكيات الطفل بما فيها من تعاملات وعلاقات أو حتى توجيهات. (Alves, 1993, p. 18)

فالأسرة هي اللبنة الأولى أو الوحدة الأساسية التي تكون المجتمع، وهي تختلف من بيئة الى أخرى حيث ان الاسرة في الريف تتميز بخصائص معينة عن تلك التي تكون في الأوساط الحضرية، إذ أن الاسرة في المدينة قد انتقلت من الشكل المركب أو الجماعي الممتد الذي يكون في الريف الى الشكل المبسط المصغر الذي يعيش في البيئات الحضرية الحالية، وتحول الاسرة من ذلك الشكل الجماعي الذي كانت عليه الى أسرة صغيرة تضم الوالدين والابناء فقط مرتبط بالوساط الحضرية وبطبيعة النظام السكني السائد وكذا شبكة العلاقات والمصالح

التي تفرضها حياة المدينة، حيث أن الأسرة حدثت فيها تغيرات كبيرة طالت كل مستوياتها البنائية ووظائفها ونتيجة لتأثير ملامح الحياة الحضرية على تركيبة الأسرة ومدى فعاليتها في الحياة الاجتماعية مثل خروج المرأة للعمل والذي نجم عنه مشكلات في تربية الأطفال، أيضا قلة التفاعل بين الآباء والابناء مما خلق تشتتا داخل الأسرة وأدى الى الصراع على مستوى العلاقات الزوجية والذي يصل الى العنف الاسري أو الطلاق، او حتى الهجرة... (القصاص، 2008، صفحة 158)

ومن بين أهم العوامل التي أدت الى هذا التغير الكبير في الأسرة الحضرية هو عامل التطور التكنولوجي وقيام المجتمع الالكتروني والذي أصبح من الضروري مواكبة كل خطواته وتطوراته، حيث أنه يعتبر من الأمور المهمة التي تحقق التنمية الحضرية مما استوجب على كل مؤسسات المجتمع الحضري وخاصة الأسرة ان تتوافق مع متطلبات العصر التكنولوجي الحديث فهي تلعب دورا في صيرورة وتشكيل المجتمع الالكتروني.

ولذلك نلاحظ ارتفاع نسبة استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجياتها في المدن والمراكز الحضرية بشكل واضح، بالإضافة الى ذلك فالمراكز الحضرية تضم مراكز التفاعل والاتصال بالعالم الخارجي وأغلب المراكز التجارية والثقافية، كما أن المدن تسيطر عليها القيمة المادية والمصلحية وتعد الأدوار وباعتبار ان الأسرة هي اكثر وحدة في الشخصي الاجتماعي بسبب التعاملات المادية والمصلحية وتعدد الأدوار وباعتبار ان الأسرة هي اكثر وحدة في المجتمع الحضري يتم فيها استعمال هذه الوسائل الاتصالية باختلاف أنواعها فهي تعرضت لتغيرات برزت على مستوى استعمال أفرادها لتلك الوسائل وخاصة على الجوانب النفسية والثقافية وكذا في العلاقات الاجتماعية. (بوكروخ ، 2009، الصفحات 18-19)

حيث وبالرغم من أن التطور التكنولوجي والرقمي الذي يشهده عصرنا الحالي ساهم في تطور العديد من الأعمال والوظائف سواء لأفراد الأسرة أو حتى خارج حيزها، إذ أنها قد سهلت عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد داخل الأسرة وحتى في تفاعلاتهم مع باقي أفراد المجتمع، فالحياة الرقمية أصبحت أمرا يستحيل الاستغناء عنه، خاصة ما تشهده المدن الذكية التي هي أكثر المدن تتوافر فيها الخدمات الاتصالية وتقنيات المعلومات الحديثة، وتعتمد على فكرة الربط بين الأماكن العامة في الأوساط الحضرية كالمطارات والحدائق والمتنزهات والمستشفيات وكذا أماكن التجمع بالمدينة عن طريق استخدام تقنيات الاتصال المتطورة مثل تقنية واي ماكس ونقاط التوزيع الساخنة، فباستطاعة سكان هذه المدن الوصول الى الشبكة العالمية بكل المؤسسات والهيئات وإنجاز أعمالهم عن طريق استعمال أجهزتهم المحمولة. (انتظار ، 2019، الصفحات 175-176).

ولكن هذا الولوج الكبير الذي يشهده العالم الرقمي أو الالكتروني من قبل الأشخاص خاصة الشباب والمراهقين وبقاتهم لأوقات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر أو الهاتف النقال قد أثر على طبيعة العلاقات الاسرية، بسبب العزلة التي يؤول اليها هؤلاء الأشخاص وجعلتهم يعيشون الوحدة الاجتماعية بعيدا عن محيطهم الخارجي، إذ نجد بعض الآباء يفضلون بقاء أبنائهم في المنزل وتوفير هذه الوسائل لهم خوفا من الأمراض الباثولوجيا التي تعيشها بعض الأوساط الحضرية ولكن عقب الاستخدام المفرط للوسائل التكنولوجية الحديثة برزت العديد من المشاكل جعلت الأسرة تتخبط فيها وتبحث عن السبل للخروج منها أو التقليل منها والتي منها: العنف الأسري، الخلافات الزوجية والتي تتعكس بدورها على نفسية الأبناء، التفكك الأسري وضعف الروابط المجتمعية والابتعاد عن العادات والتقاليد المتوارثة مما أدى الى عدم القدرة على ضبط سلوكيات الافراد والحد من ممارساتهم السلبية

والمسيئة للطبيعة المجتمعية، كذلك أدت الى انحراف الافراد وارتكابهم لبعض الجرائم عبر الانترنت مثل جريمة الابتزاز الالكتروني وعمليات السطو والاحتيال عن طريق الانترنت كذا تشويه سمعة الافراد وسرقة البنوك وتحويل الأموال وسرقة المعلومات الشخصية وحتى المعلومات الخاصة بالمؤسسات واستغلالها بطرق سرية دون أي جهد عضلي أو تنقل بل فقط باستخدام الذكاء والتحكم في هذه التقنيات الحديثة والمتطورة.

الاسرة الحضرية في المدن الجزائرية بدورها لم تسلم من هذه التغيرات الحاصلة بسبب التكنولوجيات والوسائل المتطورة، فقد عرفت خلافاً في وظائف وادوار أعضائها اذ انها قد تخلت عن العديد من مهامها مثل التنشئة الاجتماعية والتربية السليمة ... وفي هذا الجدول يتضح لنا انعكاسات التغير الاجتماعي على الاسرة الحضرية.

جدول رقم:02 يبرز بعض التغيرات التي تشهدها الاسرة الحضرية الجزائرية

مظاهر التغير	الاسرة الحضرية القديمة	الاسرة الحضرية المعاصرة
السلطة الأسرية	-السلطة الأبوية (يلعب دور الاب دور السلطة)	-تشتت السلطة بين الافراد (يلعب الاب دور المعيل)
المسؤولية الاسرية	-مشاركة المسؤولية لجميع الافراد	-مسؤولية فردية وشخصية
المثاقفة داخل الاسرة	-من خلال الثقافة التقليدية للأبوين	-تنوع المشارب الثقافية (التلفزيون والانترنت)
النسق القيمي للأسرة	-هرمية القيم والأخلاق	-تغير النسق القيمي لصالح القيم المادية والاقتصادية
الاسر في الحي	-استقرارها وعدم تغيير أماكن الإقامة	-التغير السريع لاماكن الإقامة وما يعكسه من تغير الثقافات المستقدمة
امتداد الاسرة	-الاسرة الممتدة (عشرات الافراد)	-الاسرة النووية (سقفية)
الثقافة العامة للأسر	-متشابهة الى حد كبير	-الاختلاف والتمايز
الحوار والتحدث	-مستمرة ولفترات طويلة (نتيجة نقص وسائل الاعلام والتكنولوجيا)	-تكاثر تكون منقطعة الا للحاجة (نتيجة الوسائل التكنولوجية الحديثة)
الاستقرار الاسري	-الاستقرار الشامل والدائم نسبيا	-عدم الاستقرار واختلال التوازن النسبي (الصراعات، الطلاق..)

(بن الطاهر، 2019، صفحة 208)

2-3 التطور التكنولوجي كعامل للتغير الاجتماعي في الأوساط الحضرية:

يعتبر مفهوم التغير الاجتماعي من المفاهيم الحديثة نسبياً، الا أنه يمكن اعتباره قديم من حيث الاهتمام به كموضوع خاصة في العلوم الاجتماعية، حيث يذهب مصطفى الخشاب في تعريفه لمفهوم التغير الاجتماعي على أنه: "هو كل تحول وتغير في أنماط وأنساق ووظيفة الأجهزة الاجتماعية للبناء الاجتماعي ككل خلال فترة زمنية محددة." (الخشاب، 1989، صفحة 91)، وقد أشار إليه غي روشي على أنه: كل تحول في البناء

الاجتماعي يلاحظ في الزمن لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياته. (Rocher, 1968, p. 19)

يتفق المحللون الاجتماعيون على ملاحظة مشتركة مؤداها أن التغيرات الاجتماعية تحدث في هذه الفترات الأخيرة بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل في أي وقت سابق، وعلى العموم فإن التغير يحدث في كل جوانب الحياة وفي كل مجالاتها سواء على مستوى التغيرات الأساسية أم البنائية أو التغيرات الصغيرة التي لا تحصى ولا تعد في حياتها اليومية أو حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة. (أحمد رسول، 2007، صفحة 167)

فالتغير الاجتماعي والتحول الذي نلاحظه يحدث على المورفولوجية الاجتماعية من حيث التغير في شكله ووظائفه وخاصة تغير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين مختلف الشرائح الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وقد تدخلت في حدوث هذا التغير العديد من العوامل مثلا العوامل الايكولوجية (البيئية الفيزيكية) والتي تشمل على كل ما يحيط بالإنسان من بيئة طبيعية كالتضاريس أو تربة أو موقع جغرافي أو نباتات أو حتى تلك الكوارث الطبيعية والبيئة... إلخ، وباعتبار أن المجتمع جزء لا يتجزأ من هذا العالم المادي فكل تحول أو تغير يطرأ أو يمس أي جزء من أجزاء هذا العالم المادي سينعكس عليه، حيث أن المجتمع يتأثر ويأثر في الطبيعة والتي تعتبر شرطا أساسيا لوجود المجتمع وتطوره، أيضا العامل الديموغرافي إذ أن تلك الآثار الناجمة على التغيرات التي تطرأ على حجم السكان من حيث الزيادة أو النقصان في معدلات النمو والخصوبة والوفيات والهجرة خاصة من الأرياف نحو المدن بحثا عن العمل والتعليم والصحة وغيرها من متطلبات الحياة اليومية، من أدى الى توسع حجم المدن وخلق مشكلات عديدة في الأوساط الحضرية مثل الفقر الحضري والآفات الاجتماعية... إلخ، كذلك من أهم العوامل التي تساهم في تغير المجتمعات خاصة مجتمع المدينة نجد العاملين التكنولوجي والثقافي حيث تعتبر الثقافة هي أساس أي تغير أو تطور اجتماعي فأى مجتمع يحدث فيه تغير ثقافي سواء أكان مادي أو معنوي يؤدي إلى تغير في منظومة معتقداته وعاداته وتقاليده حيث يمكن أنها قد تتغير جزئيا أو قد يحدث اختفائها كليًا، وخاصة مع الاستخدام الواسع لوسائل الاتصال بين الأفراد في المدينة وبينهم وبين أفراد آخرين في مدن أخرى ودول أخرى.

كما أن وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيات المتطورة تعمل على نشر الثقافات حول العالم وتقرب المسافات (بكوش، 2017، الصفحات 61-70) وقد أكد لويس منفورد في كتابه الطريقة الفنية والحضارة: على أن التقدم التقني والآلي الذي ظهر في أوروبا بعد الثورة الصناعية جاء نتيجة للتقدم الذي حدث على مستوى العوامل الثقافية، مما أدى إلى تغيرات اجتماعية جوهرية في بعض النظم الاجتماعية وظهور الطبقات. (بن الشين، 2008، صفحة 30)، وقد أشار في ذات السياق شنيدر الى أنه جل التغيرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغير في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية، وكما يرى أنه وباستمرار التغير التكنولوجي يستمر التغير الاجتماعي وأن أي اختراع حديث قد يحطم الأساس الاقتصادي للمدينة ويوزع آلاف العمال. (انستيتية، 2008، صفحة 58)... وغيرها من العوامل التي تؤدي الى التغير الاجتماعي.

التطور التكنولوجي وما يصاحبه من تطورات متواصلة للأدوات والتقنيات الحديثة خاصة في مجال الكمبيوتر ووسائل الاتصال التي ساهمت في تسهيل الحياة الاجتماعية وأصبحت جد ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها، فهي حسنت من وسائل النقل باختراع الطائرات والقطارات السريعة.. وكذا تحسين عمليتي التعليم والتعلم،

الا أنها قد أثرت سلبا على الافراد الذين يستخدمونها خاصة في الأوساط الحضرية وعلى علاقاتهم الاجتماعية بالمحيط وبأسرهم حيث قل التواصل الفعلي ما بين أفراد الاسرة الواحدة أين قد حلت المكالمات الهاتفية والرسائل القصيرة محل التواصل الفعلي ما أثر على الترابط والتماسك العائلي والاجتماعي وخلق ما يعرف بمفهوم العزلة أين أصبح لكل فرد عالمه الخاص وتواصله وعلاقاته في العالم الافتراضي.

أيضا ادمان الشباب والمراهقين وحتى الأطفال على هذه الوسائل التقنية وعلى الاستخدام المفرط للإنترنت نجم عنه انتشار العنف بين الافراد في أحياء المدينة خاصة في المدن الكبرى والمدن الذكية التي تعتمد بنسبة كبيرة على هذه الوسائل، وقد يكون هذا العنف نتيجة لتلك الألعاب الالكترونية الموجهة للأطفال مثل لعبة " الحوت الأزرق" أو أفلام أو مسلسلات كرتونية تآثر على عقول الأطفال والمراهقين، كذلك العولمة او عالم الانترنت مكن ويسر الطريق أمام الأشخاص ليمارسوا سلوكياتهم السلبية كالمتاجرة بالمخدرات والترويج لها عبر صفحات التواصل الاجتماعي، وابتزاز اشخاص بصورهم أو اختراق حسابات أو إساءة للنظام العام عبر الانترنت... وغيرها من الممارسات التي يطلق عليها بالجريمة السيبرانية والتي تعد من أخطر الآثار السلبية التي نتجت عن التغير الاجتماعي بسبب التطورات التكنولوجية، الالة والتقنية الحديثة أيضا جعلوا من العقول تعاني الركود وعدم لذل مجهودات معينة الامر الذي أدى الى شلل القدرات العقلية وعدم التفكير والاتكال على الحاسوب الآلي.

4- واقع الجريمة السيبرانية في المدينة:

نتيجة للتطور التقني والتكنولوجي المتسارع خاصة خلال الألفية الأخيرة، والذي أصبح سلاحا فتاكا في يد المجرمون الذين اتخذوا منه أساليب إجرامية ذات أبعاد جديدة، حيث أصبحت هذه الظاهرة تمارس بطرق وأشكال تختلف عن سابقتها من الأساليب التقليدية، وإن كانت جلها تهدف لتحقيق المصالح الشخصية وتهديد الأمن المجتمعي، وهؤلاء المجرمون الذين يعتدون على غيرهم سواء أفراد أو جمعات عن طريق الشبكة العنكبوتية هم يستغلون الأدوات والتقنيات المتطورة والذكية من أجل القيام بسلوكياتهم التي يرفضها المجتمع بتقاليده وأعرافه ويعاقب عليها القانون، وزاد انتشار هذه الجرائم في الأوساط الحضرية بكل دول العالم سواء الدول الغربية أو الدول العربية المتطورة منها أو المتخلفة لتمييزها بعدم حاجة المجرم في ارتكابها لاستخدام العنف والقوة البدنية بل نسبة معينة من الذكاء وتحكم في تلك التقنيات المستخدم خاصة منها الكمبيوتر والهاتف المحمول واتصال بشبكة الانترنت، كذلك هي جريمة عابرة للحدود مما يمكن مجرم بمدينة معينة يرتكب فعله الاجرامي بمدينة أخرى دون عناء التنقل اليها وهذا الامر بدور يصعب على الجهات المعنية اكتشافها واكتشاف مرتكبيها.

1-4 المدينة والجرائم السيبرانية:

المدينة تتميز باللاتجانس الاجتماعي ويسودها مزيج من العلاقات الاجتماعية والهيكل منها الرسمية ومنها الغير رسمية، حيث تنتوع النشاطات والاعمال فيها وتتعدد المصالح، وتكثر فيها المطالب الحياتية اليومية لأفراد مما جعل اللجوء للاستعانة بالوسائل المتطورة والتقنيات الحديثة أمرا جد ضروري يسهل من مواجهة متاعب الحياة الحضرية خاصة في المدن الكبرى التي تشهد تعداد كبير من السكان ونشاطات اقتصادية واسعة مثل المدن الساحلية الجزائرية والمدن الامريكية والأوروبية التي تشهد استقطاب كبير للأفراد عن طريق الهجرة بحثا اما عن

عمل أو علم أو تحسين لمستوى الحياة الاجتماعية للفرد، إلا أن هذا الأمر كانت له انعكاسات سلبية على أمن المواطنين في المدينة سواء كانت مدن عادية أو مدن ذكية تعتمد في كل شيء على الشبكة العنكبوتية والتكنولوجيات الحديثة، ومن بين هذه الانعكاسات انتشار ظاهرة الاجرام السيبراني التي باتت أمرا يورق المواطن الحضري ويواجه الامن السيبراني.

والجرائم السيبرانية هي نوع من الجرائم التي تتطلب الامام بتقنيات الحاسب الآلي ونظم المعلومات لارتكاب الهجمات السيبرانية، (بوضياف، 2022، صفحة 510)، وباعتبار أن أغلب المدن أصبحت تعتمد وبدرجة كبيرة على الانترنت والتقنيات الحديثة هذا ما سهل على المجرم السيبراني ارتكاب جرائمه وتحقيق أهدافه في بيئة خصبة، حيث تنتوع الجرائم المنتشرة في مدن كل العالم إلا أن درجتها تختلف من مدينة الى أخرى ومن نوع الى آخر، فالمدينة باعتبارها مجال يحوي مجموعة منشآت منها السكنية، الاقتصادية (كالبنوك والمؤسسات المنتجة...) وتكثر فيها المؤسسات التربوية بمختلف الاطوار وكذا الجامعات، حيث كل هذه الفضاءات تعتمد على التكنولوجيات وعلى الشبكة المعلوماتية مما جعلها هدف لبعض المجرمين لتنفيذ أفعاله الغير الشرعية وانتشار مختلف هذه الجرائم في أوساطها وألحقت الضرر بها وبأفرادها، وأكثر أنواع الجرائم السيبرانية التي تشهدها وتواجهها المدينة في كل بقاع العالم نجد:

➤ جرائم مرتبطة بالأشخاص والأموال: هي تلك الجرائم التي تضم كلا من (السرقة والاحتيال والتزوير، الابتزاز، والاطلاع على البيانات الشخصية، المعلومات المضللة والزائفة، أنشطة الاعتداء على الخصوصية، كذلك إساءة استخدام المعلومات، أيضا القرصنة. (الطائي، 2012، صفحة 134)، كما يضاف الى هذه الجرائم أيضا جرائم القذف والسب وجرائم صناعة المواقع الإباحية والجنسية التي تسيئ للبالغين وكذا الأطفال. (نمديلي، خصوصية الجريمة الالكترونية في القانون الجزائري والقوانين المقارنة، 2017، صفحة 9)

كل هذه الجرائم وغيرها تتوزع في الفضاءات الحضرية خاصة في الأوساط المدرسية والجامعية مثل اختراق الحسابات الخاصة وصفحات التواصل الاجتماعية خاصة الفايبيوك أين يتم تهديد الافراد وبالأخص فئة النساء والفتيات بنشر الصور أو بعض التسجيلات الصوتية مقابلة مبالغ مالية أو أمور أخرى تخدم هذا المجرم، أو التجسس على معلومات المؤسسات وسرقتها خاصة المؤسسات الاقتصادية من أجل تشويه سمعتها أو مقايضتها عليها مقابل خدمة قد تكون مالية أو أي امر اخر.

➤ الجرائم ضد الحكومات: وهي تلك الجرائم التي تتمثل في مهاجمة المواقع الرسمية وأنظمة الشبكات الحكومية عن طريق استخدام تلك التطبيقات على المستوى المحلي والدولي كالهجمات الإرهابية التي يتم تنفيذها عن طريق الانترنت والتي يمكن ان نختصرها في: الإرهاب، التجسس. (دقيش، 2022، صفحة 5)

➤ جرائم ضد الملكية: حيث يتم هذا النوع من الجرائم عن طريق نقل البرمجيات المضرة الى الأجهزة عن طريق بعض البرامج المخففة بغية تعطيل الجهاز وما يحتويه من ملفات. (دقيش، 2022، صفحة 5)

وغيرها من أنواع الجرائم السيبرانية المنتشرة في المدن سواء كانت مدن غربية متقدمة أو مدن عربية.

4-2 نماذج عن الجرائم السيبرانية في بعض المدن:

الجريمة السيبرانية هي جرائم ناعمة وعابرة للحدود، فهي عبارة عن ظاهرة عالمية تهدد كل المجتمعات وتعاني منها كل الدول، إذ أن هذا النوع من الأنشطة قد يتسبب في العديد من الخسائر سواء كانت خسائر مالية أو سرقة معلومات حساسة، كما أنه يمكن أن يصل تأثير هذه الظاهرة وبشكل مباشر على الامن القومي للدولة، فحسب برنامج مشاريع الامن السيبراني أنه يُحتمل أن تكلف الجرائم السيبرانية العالم (08) تريليونات دولار في العالم أيضا تتوقع التقارير الدولية أن تزداد تكاليف الأضرار الناجمة عن الجرائم السيبرانية على مستوى العالم بنسبة 15% سنويا. (محمود، 2023)، سنحاول في هذه الجزئية التطرق لبعض المدن في العالم وأنواع الجرائم السيبرانية المنتشرة بها والتي وقع اختيارنا على كلا من الهند والأردن والجزائر وذلك لأن هذه الدول تعتبر مدنها من المدن التي تعاني من انتشار هذا النوع من الجرائم.

الجريمة السيبرانية في المدن الهندية:

تشهد المدن الهندية كغيرها من المدن في العالم انتشار للعديد من الجرائم السيبرانية في أوساطها الحضرية، حيث و عن ما قد تم نشره في عن طريق المجلس الوطني للرقابة على الانترنت أنه هناك ارتفاع في نسبة الجرائم السيبرانية بنسبة 375% من الجرائم الالكترونية ما بين سنتي (2018-2020). إذ قد تم تسجيل (232) جريمة سيبرانية مرتكبة ضد الأطفال سنة (2018)، بينما شهد هذا العدد ارتفاعا سنة (2019) ليصل الى (305) جريمة، ولكن سنة (2020) تم تسجيل أكبر عدد من هذا النوع من الجرائم السيبرانية اين بلغ (1102) حالة.

وأكثر المدن مسها الانتشار الواسع لهذه الجرائم هي مدينة ماهاراتشرا، حيث تم تسجيل سنة(2018) أكبر عدد من الجرائم ضد الأطفال عن طريق الانترنت وكذا مدينة كازناتاكا ثم تليها مدينة هاريا وميغالايا التي سجلت أدنى عدد من هذه الجرائم، أما سنة(2019) احتلت مدينة أوتاربراديش أيضا المرتبة الأولى من حيث عدد الجرائم السيبرانية لتليها مدينة ماهاراتشرا، وكانت أقل نسبة قد سجلت في مدينة ميغالايا، أما في عام (2020) عادت مدينة ماهاراتشرا لتحتل المرتبة الأولى من جديد من حيث عدد الحالات المسجلة للجرائم ضد الأطفال عبر الانترنت، ثم تليها مدينة أوتاربراديش وكارناتاكا وبعدها في الترتيب الثالث مدينة ميغالايا.

لم تكن الجرائم ضد الأطفال عبر الانترنت هي الجريمة الوحيدة التي تفرق المجتمع الحضري في المدن الهندية، انما هناك جرائم أخرى يعتبرها الامن السيبراني الهندي من أخطر الجرائم التي يواجهها وأهمها الجرائم المرتكبة ضد المرأة عبر الانترنت، فهذا النوع من الجرائم عبر الانترنت يشكل تهديدا واسعا ويشمل كلا من جرائم الاستغلال الجنسي عبر الانترنت، وأيضا جرائم التسلسل عبر الانترنت والملفات الشخصية المزيفة وكذا جرائم المواد الإباحية...الخ. ففي سنة (2018) بلغ عدد الجرائم المرتكبة ضد المرأة عبر الانترنت (6030) جريمة، وقد زاد ارتفاع هذا العدد سنة (2019) الى (8379)، وواصل العدد في الارتفاع سنة (2020) الى ان بلغ (10405) جريمة ضد المرأة عبر الانترنت في المدن الهندية.

فحسب المجلس الوطني للرقابة على الانترنت في الهند انه تم تسجيل أكبر نسبة لهذا النوع من الجرائم السيبرانية كان في مدينة كازناتاك، إذ تم تسجيل (1374) جريمة ضد المرأة سنة (2018)، وزاد عددها سنة (2019) حتى بلغ (2698) في نفس المدينة، ثم سجلت سنة (2020) (2859) جريمة ضد المرأة عبر الانترنت، كذلك كان لجريمة الاحتيال السيبراني أثرا على الأفراد في الأوساط الحضرية بالهند، ويشتمل هذا النوع من الجرائم على أسلوب الاحتيال على أجهزة الصراف الآلي، كذا الاحتيال على المصرفية عبر الانترنت... الخ، حيث بلغ عدد جرائم الاحتيال السيبراني المسجلة في المدن الهندية خلال سنة (2020) (9201) جريمة ويعتبر أعلى عدد سجل خلال الفترة ما بين (2018-2020)، بالإضافة الى العديد من الجرائم السيبرانية الأخرى التي يورق المجتمع الحضري بالهند ويعاني منها الفرد وكذا يواجهها الامن السيبراني ويحاول التخفيف من حدتها وانتشارها باستخدام الوسائل الأمنية المتطورة والحديثة. (aditi, 2020, pp. 21-32)

الجريمة السيبرانية في المدن الأردنية:

لقد أشار المركز الوطني للأمن الوطني الى هناك نوعين من التهديدات السيبرانية تهدد الامن القومي بالمدن الأردنية ككل:

التهديد الأول: ويطلق عليه مجموعة من الجرائم السيبرانية المنتظمة وهي تلك الجرائم التي تستهدف المؤسسات الحكومية والشركات والجامعات وكذلك المستشفيات... الخ.

التهديد الثاني: وهو ذلك التهديد السيبراني الذي يستهدف المؤسسات الحكومية بشكل أكبر وهو يسمى كذلك " الجماعات المرتبطة بدول" وهي عبارة عن جهات مرتبطة وهدفها الأساسي يتمثل في التجسس وسرقة المعلومات وجمعها واستغلالها.

من خلال الجرائم التي تعامل معها المركز الوطني للأمن الوطني في الأردن أنه تم إحصاء (1362) جريمة سيبرانية سنة (2022) كانت موجهة ضد المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة، وكانت نسبة 26% منها جرائم وهجمات عالية الخطورة، وحسب احصائيات هذا المركز أن سنة (2022) كانت أكثر القطاعات تضررا من هذه الهجمات السيبرانية هي القطاع الصحي وذلك بنسبة 09% من مجمل كل الهجمات، ثم يليها القطاع التجاري الذي يشتمل على تلك الشركات المتوسطة والصغيرة والتي في أغلب الأحيان تعاني من نقص في الإمكانيات التي تمكنها وتساعد على حمايتها، بالإضافة الى أن المؤسسات الحكومية المهمة لم تسلم من محاولات الاختراق المستمرة. (تقرير المخاطر السيبرانية لعام 2023 يظهر تنامي المخاطر السيبرانية التي تواجه العالم، 2023، الصفحات 66-67)

الجريمة السيبرانية في المدن الجزائرية:

تعتبر الجزائر من بين الدول التي تسعى دوماً الى مواكبة التطور والتقدم الحاصل في شتى المجالات، خاصة المجال التقني والتكنولوجي أين أصبحت الشبكة العنكبوتية أمراً جُذ ضروري لذلك عملت الدولة الجزائرية على محاولة توزيعها في كل المؤسسات سواء حكومية كانت أو خاصة وفي أغلب البيوت، إلا أنه ونظراً لتوفرها

وسهولة اللوج إليها وكذا توفر الوسائل والتقنية الحديثة التي باتت في متناول كل مواطن وخاصة لدى فئتي المراهقين والشباب، نتجت عنها آثار سلبية أثرت على الفرد وعلى الأسرة في الأوساط الحضرية وعلى كل المؤسسات ومن بين أهم هذه الآثار السلبية نجد الجرائم المرتكبة عبر الانترنت والتي قد تعددت أنواعها وتختلف نسبتها من مدينة إلى أخرى.

ففي الفترة ما بين 01 جويلية 2022 و 01 جوان 2023 تم تسجيل ما يصل الى 3764 قضية عولج منها 3207 قضية أي ما يفوق 85% من مجمل القضايا السيبرانية المسجلة على مستوى المصلحة المركزية لمكافحة الجرائم السيبرانية في الجزائر، أين قدر عدد المتورطين بهذه الجرائم بـ 4540 متورط. (المصلحة المركزية لمكافحة الجرائم السيبرانية، 2023، صفحة 10)

وعلى مستوى أمن ولاية الجزائر تم تسجيل أزيد من 170 جريمة سيبرانية بالجزائر العاصمة منذ بداية سنة 2018، وكانت تتعلق هذه الجرائم بكل من جرائم النصب والاحتيال عبر الانترنت وكذا جرائم التهديد والمساس والاعتداء على الحياة الخاصة للأشخاص وجرائم السب والشتم والقذف والابتزاز، وقد أوضح محافظ الشرطة لولاية الجزائر أن النسبة الأكبر من القضايا التي تم التكفل بها من قبل مصالحهم هي (جرائم السب والشتم، المساس بالحياة الخاصة بالأشخاص عبر الانترنت، الاحتيال، التهديد، الابتزاز، انتحال هوية، إباحية القصر، تحريض القصر و اختراق صفحات الكترونية شخصية. ، وفي مدينة قسنطينة تم توقيف 37 متورط في جرائم سيبرانية تعرض على الهجرة غير الشرعية خلال سنة 2018 (وكالة الأنباء الجزائرية، 2019). كذلك المدن الجزائرية الأخرى تواجه ما يسمى بالجرائم الالكترونية الا أنه كل مدينة تختلف أنواع الجرائم المنتشرة فيها وكذا نسبها أيضا.

4-الخلاصة:

أثر التطور التكنولوجي السريع والحديث على الحياة الحضرية، حيث أدى تعقدتها بسبب زيادة المتطلبات اليومية للأفراد، فقد خلق تغييرا في كل المجالات خاصة فيما يتعلق بالعلاقات سواء بين الأشخاص أو العلاقات الأسرية أو العلاقات الاجتماعية والتي تعتبر هي أساس التفاعل الاجتماعي، وهذا ما انعكس على سلوكيات الأفراد وتفكيرهم مما جعلهم يبحثون عن تحقيق أهدافهم ومصالحهم بأقل جهد وأسرع وقت ممكن وبأي أسلوب كان ونظرا للاستخدام الواسع لهذه الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة سواء كان استخدامها أو استغلالها بشكل عقلائي وعن قصد أو استخدامها دون معرفة أو وعي بخطورتها مما أفرز ما يسمى بالجرائم السيبرانية التي أصبحت تمثل تحديا أمام الامن السيبراني في كل مدن العالم.

كما رأينا أن المدن الهندية تعتبر من أكثر المدن بالعالم مواجهة لهذه الظاهرة خاصة في السنوات الأخيرة ويمكن ارجاع أسباب ارتفاعها في كل المدن الى وباء كوفيد 19، أين زاد الاعتماد أكثر على الشبكة الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي وكما لاحظنا ان الجرائم المرتكبة ضد الأطفال وضد المرأة عبر الانترنت تحتل الترتيب الأول في قائمة الجرائم المرتكبة بالمدن الهندية، ومقارنة بالمدن العربية كانت الأردن أيضا من أكثر المدن التي تعاني من هذا الامر كذلك المدن الجزائر تعتبر من بين المدن العربية مواجهة للتهديد السيبراني.

ونظرًا للتزايد الملاحظ والخطير لهذا النوع من الجرائم تسعى هذه الدول الى اتخاذ الإجراءات والأساليب التي يمكن أن تخفف من حدة انتشارها وأثارها، وتقوم بالحملات التحسيسية والتوعوية لتوعية الافراد وخاصة فئة الشباب لتجنب الوقوع فيها.

الاحالات والمراجع:

- إبراهيم خالد ممدوح. (2009). *الجرائم المعلوماتية*. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- أحمد بن الشين. (2008). *التغير الاجتماعي وأثره على جناح الاحداث في الجزائر*. أطروحة دكتوراه منشورة . الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية: جامعة الجزائر.
- اخلاص اكرام أحمد رسول. (2007). *الانترنت والتغير الاجتماعي - دراسة ميدانية في جامعة بغداد*. رسالة مقددة الى مجلس كلية الاداب مكملة لمتطلبات نيل درجة ماجستير في علم الاجتماع . بغداد، كلية الآداب: جامعة بغداد.
- الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. (2016). *الجريمة الالكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها*. سلطنة عمان: مجمع البحوث والدراسات أكاديمية السلطان قابون لعلوم الشرطة .
- المصلحة المركزية لمكافحة الجرائم السيبرانية. (جويلية، 2023). *الجدار الناري في وجه المجرم الافتراضي*. مجلة الشرطة الجزائرية (العدد 155).
- تقرير المخاطر السيبرانية لعام 2023 يظهر تنامي المخاطر السيبرانية التي تواجه العالم. (حيزران ، 2023). مجلة البنوك في الاردن، المجلد 43 (العدد 05).
- ثيان ناصر آل ثيان. (2012). *إثبات الجريمة الالكترونية*. رسالة ماجستير منشورة . أبوظبي - الامارات ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- جاسم جبر شروق نعيم جاسم انتظار . (ديسمبر، 2019). *خصائص المدن الذكية وكتطلبات التغير*. مجلة الآداب .
- جعفر حسن جاسم الطائي. (2012). *جرائم تكنولوجيا المعلومات - رؤية جديدة للجريمة*. الأردن: دار البلدية .
- جلال محمد المناعسة أسامة الزغبى . (2013). *جرائم تقنية نظم المعلومات الالكترونية*. عمان -الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- جمال جنيدي عبد الرحمان دقيش. (2022). *واقع الجريمة الالكترونية في الجزائر: دراسة تحليلية خلال الفترة 2013-2017*. الملتقى الوطني حول: *واقع الجريمة الالكترونية بين مبادئ الحرية وضوابط المسؤولية*. الجزائر .
- جموعي مومن بكوش. (2017). *التغير الاجتماعي وانعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة -دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية*. أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: علم النفس. بسكرة-الجزائر، علم النفس الاجتماعي.
- حمزة بن الطاهر . (31 12، 2019). *التمدن والجريمة: الفهم الانتروبولوجي للعلاقة ضمن مسافات التغير الاجتماعي*. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 12 (02).

- خالد الحربي. (2006). الأمن والحماية في الأنترنت. الرياض: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- خالد وليد محمود. (05 08، 2023). الجرائم الالكترونية كظاهرة عالمية. (الجزيرة) تاريخ الاسترداد 10 04، 2023، من aljazeera.net/ipinions/2023/08/05.
- دلال ملحسن انستيتيية. (2008). التغيير الاجتماعي والثقافي. الأردن: دار وائل.
- راجي أبوشقرا. (1997). دليل استعمال خدمات الانترنت لغير المتخصصين. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- رحيمة نمديلي. (24-25 مارس، 2017). خصوصية الجريمة الالكترونية في القانون الجزائري والقوانين المقارنة. أعمال المؤتمر الدولي الرابع عشر: الجرائم الالكترونية.
- روان بنت عطية الله الصحفي. (ماي، 2020). الجرائم السيبرانية. المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات (24).
- سارة أحمد يسن ابراهيم محمدمنية اسحاق. (يناير، 2023). خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الانترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري " قضية نيرة أشرف نموذجاً". المجلة المصرية لبحوث الإعلام (82).
- عادل سقف الحيط. (2011). جرائم النم والقدح والتحقيق المرتكبة عبر الوسائط الالكترونية " دراسة قانونية مقارنة". عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عادل عبد العال إبراهيم. (2013). جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت وطرق مكافحتها في التشريعات الجنائية والفقهاء الجنائي الإسلامي. مجلة كلية الشريعة والقانون.
- عبد السلام محمد الشرجي عادل محمد المايل. (جوان، 2019). الجريمة الالكترونية في الفضاء الالكتروني المفهوم -الاسباب -سبل المكافحة مع التعرض لحالة ليبيا. مجلة آفاق للبحوث والدراسات (04).
- عبد العاطي السيد السيد. (1984). علم الاجتماع الحضري. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد حافظ. (1987). النمو الحضري في المجتمع الحضري - دراسة بنائية تاريخية-. القاهرة: دار سعيد رأفت للطبع والنشر.
- محمد عمر. (1997). الإدارة والتقنية شركاء في مواجهة تحديات عصر الانترنت. القاهرة: مكتبة مدبول.
- محمد مهدي القصاص. (2008). علم الاجتماع العائلي. مصر: جامعة المنصورة.
- محمود أحمد العرفان. (2017). الجرائم الالكترونية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- مخلوف بوكروح. (2009). أثر تكنولوجيا الاتصال في تلقي الخطاب الفني. مجلة فكر ومجتمع (العدد الثاني).
- مصطفى الخشاب. (1989). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.
- معتر رحيم عمار سليم عبد لطيف. (2021). الطبيعة الخاصة للجريمة المرتكبة عبر الانترنت وأثرها على الأمن الداخلي. مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، 29(1).
- مليكة بوضياف. (06 06، 2022). المدن الذكية والامن السيبراني: تحديات وآفاق. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد: 09 (العدد: 01).

- نادية لاكلي. (30 مارس، 2023). الجريمة السيبرانية في الجزائر والعقوبات المقررة لها. مجلة الاجتهاد القضائي.
- نبيلة هبة هروال. (2013). الجوانب الاجرامية لجرائم الانترنت في مرحلة جمع الاستدلالات . مصر: شركة الجلال للطباعة العاصرية.
- وفاء محمد. (جون، 2020). التتمر الالكتروني لدى طلاب التعليم ما قبل الجامعي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي -دراسة ميدانية في مدينة سوهاج. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 09(03).
- وكالة الانباء الجزائرية. (07 فيفري، 2019). توقيف حوالي 40 متورطا في جرائم الكترونية تحرض على الهجرة غير الشرعية في 2018. تاريخ الاسترداد 10 12، 2023، من -40-66646/aps.dz/ar/societe/2018.

- Abraham, D. S. (2011). *The Transnational of Cyber Crime Terrorism* . Press: Hoover Institution.
- aditi, v. a. (2020). Crimes in cyber space: athre atto human RIGHTS & national security . unadc.
- Alves, m. (1993). *La lectrure pour tous*. paris: Jeans marie .
- Kirsty, P. J. (2022, 04 16). Cyber crime: Definitions, Typologis and Taxonomies. *Forensic scieces*(02).
- kundi, G. M. (2014). Digital Revolution, Cyber-Crimes And Cyber Legislation: A Challenge To Governments In Developing Countries. *Journal of Information Engineering and Applications*, 4(4).
- Rajarshi Rai, C. S. (2013). Cyber Crimes- Challenges & Solutions. *International Juornal of Computer Science and Information Technologies*, 04(05).
- Raulin, A. (2002). *Antropolgie urbaine*. paris.
- Regner, s. J. (2016, 06). Cybercrime and Cybercriminals: A Comprechensive Study. *International Journal of Computer Networks and Communications Security*, 04(06).
- Rocher, G. (1968). *le changement social général*. Paris: HMH.
- Thotakura, S. (2014, 03). Crime: A Conceptual Understanding. *Indian Journal of Applied Research*, 4(3).